وأغصانها وفرعها في السابعة وليس في السادسة
منها الا اصلها ساقها قال ابن ابي جمرة والاظهر ان شجرة
المنتهى مغروسة بالارض بدليل قوله ويخرج من اصلها نهران باطنان ولا
يطلق هذا اللفظ وما اشبهه الا على ما يفهم والباطن
لا بد ان يكون سريانه تحت شيء وحينئذ يطلق عليه اسم
الباطن وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى ادل الحديث
على ان اصل شجرة المنتهى مغروسة بالارض لكونه قال ان
النيل والفرات يخرجان من اصلها وهما بالمشاهدة
يخرجان من الارض فيلزم منه ان يكون اصل السدرة في
الارض وتعقب النووي بان المراد بكونهما يخرجان من
اصلها غير خروجهما بالنبع والحاصل ان اصلهما
من الجنة وهما يخرجان اولا من اصل السدرة ثم يسيران
الى ان يستقرا في الارض ثم ينبعا. وما وقع في القصة
وقوله واذا في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران
ظاهران وقول جبريل لما سأل عنها اما الباطنان فنهران
في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات قال ابن ابي جمرة
في قول جبريل هذا دليل على ان الفرات والنيل ليسا من
الجنة وسدرة المنتهى ليست في الجنة حتى يقال انهما
يخرجان منها بعد نبعهما من السدرة وهذا معارض
لما رواه مسلم عن ابي هريرة مرفوعا سيحان وجيحان
والفرات والنيل كلها من انهار الجنة والجمع بينهما والله
اعلم

اعلم ان الفرات والنيل منبعهما من السدرة واذا نزلا الى
الارض يسلكان اولا على الجنة فيدخلانها ثم بعد ذلك
ينزلان الى الارض انتهى وفيه نظر لان ظاهر قوله
يسلكان اولا على الجنة انهما ليسا من انهار الجنة
باعتبار المرور والسلوك عليها لا بكونهما دائما فيها
وظاهر الحديث وقول السلف يخالف ذلك فقد اخرج
الحارث في مسنده والبيهقي في الشعب عن كعب قال
نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر سيحان نهر الماء في
الجنة وقد استدل على فضيلة النيل والفرات لكون
منبعهما من الجنة وانهما ينبعان من اصل السدرة
المنتهى بخلاف غيرهما وان كان من انهار الجنة كسيحان
وجيحان فلا ينبعان من اصل السدرة فامتاز النيل
والفرات بذلك فان قيل وردت الاخبار بان من شرب
من ماء الجنة لا يموت ولا يفنى وانه ليس له فضلة تخرج
على ما يعهد في دار الدنيا وانما تخرج رشحا كالمسك
على البدن واما النيل وما ذكر معه من المياه التي
وردت انها من انهار الجنة ليس فيها هذه الاشياء
المذكورة واجيب عن ذلك بان الله تعالى جعل
في ماء الجنة هذه الخاصية العظمى ثم لما شاءت الحكمة ان
لا تصيبه بنزوله الى هذه الدار نزعت منه تلك الخصال
وبقي جوهره مجردا وكل الخواص مثله في هذا المعنى ان شاء الله

عليهما